

عبر من التاريخ (12) أعمال أعقبت ويلات - 6 التتار [مقدمة] - المجلس الأول

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ارحب بكم ايها الاحبة جميعا لهذا المجلس الذي

جاء بعد انقطاعا في هذه الاجازة اسأل الله تبارك وتعالى - [00:00:02](#)

ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته كما وعدتكم ايها الاحبة في اخر مجلس ان اتحدث عن ما وقع من غزو التتر لبلاد

المسلمين وذلك يدخل ضمن ما كنت اذكره - [00:00:25](#)

في اخر المجالس من تصرفات ومبادرات اعقبت ويلات وقلت بان هذه التصرفات وهذه المبادرات منها ما كان ازاء المسلمين ومنها ما

كان موجها الى غيرهم فذكرت نماذج مما وقع ازاء المسلمين وهذا النموذج هو مما مما وقع وحصل مع غيرهم - [00:00:47](#)

هذا الحدث الكبير ايها الاحبة حينما نذكره فاننا لا نقصد بذلك ولا بغيره من المجالس عرضا تاريخيا وانما المقصود مواطن العبر

والعظات فهذه المجالس كما يدل عليه عنوانها واسمها فهي عبر من التاريخ - [00:01:16](#)

ولذلك لا احتاج معها الى كثير من التفاصيل المتعلقة اسماء القادة واعداد الجيوش وخرائط توضح الاتجاهات في السير وتلك

الحروب وفي امتداداتها وما يتعلق بهذا وانما اذكر ما يتصل بموضوعنا الذي اجتمعنا من اجله وهو موطن الاعتبار - [00:01:43](#)

ثم ايضا ايها الاحبة نحن حينما نذكر هذه الامور وقد تكون مدمية فليس المقصود بذلك استجرار المواجه والالام واستعادة الاحزان

فهذا ليس من شأن العقلاء وانما نذكر ذلك من اجل ان نستفيد - [00:02:18](#)

مما مضى وحل ووقع فلا يتكرر ذلك في المستقبل نذكر ذلك ايها الاحبة من اجل ان يتفطن المؤمن ويكون على حذر فلا يؤتى الاسلام

من قبله لاننا حينما نقرأ التاريخ نكاد نجد المواقف - [00:02:40](#)

تتطابق في كثير من الامور الا ان الاسماء تختلف يكرر ما كان وما حدث ونفس الاخطاء لاننا لا نستفيد ولا نعتبر من التاريخ المقصود

هنا هو الاعتبار وذلك من قبيل التنويع الدلائل التي يحصل بها الى الرواء والتعقل - [00:03:01](#)

والنظر الصحيح وانفتاح البصائر فان ذلك اول ما يذكر فيه دلائل الكتاب والسنة فيها يعرف الحق والباطل كذلك ايضا يمكن ان نتعرف

على احكام الاشياء والمزاوالت والاعمال من خلال نتائجها - [00:03:25](#)

فان المآلات معتبرة شرعا وقد ذكرت في بعض المناسبات قول النبي صلى الله عليه واله وسلم لعن الله من لعن والديه قالوا اويلعن

الرجل والديه؟ قال يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فيسب امه فكان - [00:03:47](#)

سببا بلعن والديه فوقع عليه وحل اللعن لعن الله من لعن والديه. فهذا صريح بان المآلات معتبرة وان المتسبب في الامور التي تورث

العظائم والنتائج السيئة انه يكون غير سالم من التبعة - [00:04:07](#)

فنحن حينما نذكر هذه الاشياء نقصد فتح البصائر والانتفاع والاستفادة من التاريخ. التاريخ القديم والتاريخ الحديث مليء بالعبر كذلك

ايضا حينما نذكر بعض الامور المؤلمة المزعجة فان ذلك لا يعني ان هذا هو التاريخ فقط - [00:04:33](#)

انما هذا جزء من التاريخ وليس هو تاريخ الامة باكملة وانما هذه الاشياء صوبنا النظر اليها ووضعناها تحت المجهر من اجل ان

نستخرج العبر والا فالتاريخ فيه صفحات مشرقة وفيه فتوحات وفيه انتصارات وفيه نماذج فذة - [00:04:54](#)

الى غير ذلك مما قد علمتم فمن الخطأ اننا حينما نتحدث عن خط اسود او نقطة سوداء اي يظن السامع ان هذا هو التاريخ ان هذا هو

تاريخ الامة لا ليس كذلك - 00:05:17

انما نحن نسلط الضوء على بعض هذه البقع السوداء من اجل ان ننتفع وان نستفيد كذلك ايضا ليس كل ما اذكره هو من البقع السوداء وانما ساذكر ان شاء الله اشياء تتعلق بالحياة الاجتماعية والجوانب - 00:05:32

الاخلاقية والسلوكية مما فيه العبر ايضا من التاريخ يعني ليست هي هذه القضايا المزعجة المؤلمة لا لكننا نذكرها حين بعد حين لشدة الحاجة اليها ولشدة خطرها كذلك حينما نذكر مثل هذه القضايا ايها الاحبة ونقصد بذلك - 00:05:50

الاعتبار والاتعاظ فليس المقصود بذلك هو التسلية او مزيد من الثقافة فالانسان يمكن ان يقرأ في الكتب المختلفة من الكتب التاريخية او غيرها وهكذا حينما نتحدث عن احداث كهذه فقد يكون هناك اجتهادات لهؤلاء الذين تقحموها - 00:06:15

ولكن هؤلاء افوضوا الى الله عز وجل تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا ليس المقصود اننا نقدح في هؤلاء الذين مضوا وانقضوا وانما المقصود بذلك هو ان نعتبر - 00:06:39

بصرف النظر عن هؤلاء واجتهاداتهم. لكن هذه الاجتهادات قطعاً جرت الى مصائب وويلات كما سبق ان بعض هؤلاء كانوا من التابعين وكان معهم من السلف من العلماء والفقهاء الى غير ذلك - 00:07:00

ليس المقصود هو الدم او القدح او نحو هذا وانما الاعتبار هذه بعض الجوانب التي ارجو التفطن لها هذا الحدث وهو غزو التتر لبلاد المسلمين التتر لقب كبير يضم قبائل كثيرة جدا - 00:07:16

التتر هم اصل الترك والترك يطلق ذلك على قبائل لك ان تجيل النظر ما بين تركيا الى حدود الصين كل ذلك يقال له بلاد التتر او الترك يقال له بلاد التتر او الترك - 00:07:38

فهم اصول الترك ومن جملة هؤلاء المغول فهم من قبائل التتر وقبائل التتر هؤلاء بعضهم نزحوا تجاه بلاد المسلمين ودخلوا في الاسلام وبعضهم بقوا على وثنيتهم وكفرهم هذه النواحي الشاسعة الواسعة التي يقال لها تترستان مثلا في بعض التسميات المقصود - 00:07:58

وبها تترستان الكبرى التي قسمت الان الى شرقية وغربية لك ان تدرك الان ان الغربية حاليا تضم خمس دول من الجمهوريات السابقة والا فان قبائل التتر هؤلاء او تترستان او ما يشبه ذلك من التسميات - 00:08:27

هذه تمتد من تركيا الى حدود الصين فتشمل اوروبا الشرقية وتشمل ايضا يوغسلافيا السابقة وتشمل ايضا الجمهوريات الاسلامية وتشمل تركستان الشرقية التي ضمتها الصين اليها فهذه كلها يعني بلاد ما وراء النهر والمقصود بالنهر نهر جيحون - 00:08:48

فتلك البلاد يحيط بها من الناحية الشرقية والغربية يحيط بها نهر جيحون ونهر سيحون فهي بلاد واسعة ممتدة فالمغول هم احدي القبائل التترية اذا هؤلاء التتر هم قبائل كثير ودخل كثير منهم الاسلام في الفتوحات - 00:09:13

الاسلامية ومنذ القرن الاول الهجري لكن جاء هؤلاء المغول وهم رعاة بادية اجلاف في بعض تلك النواحي يعني قريبا من تركستان الشرقية حاليا وحدود الصين هؤلاء كانوا من الهمج الاجلاف - 00:09:34

وكانوا ايضا بطون وقبائل متناحرة نفس المهول بينهم شر وعداوات وتفرق واختلاف مع وثنيتهم بهذا الثناء كانت البلاد الاسلامية في حال من الضعف في الجملة الخلافة ضعيفة جدا ما وراء الخليج العربي - 00:09:57

من بلاد فارس الى قريب من حدود الصين بما في ذلك البلاد المتاخمة من افغانستان ونحوها به كانت تحت ولاية وسلطان خوارزم شاه خوارزم شاه هذا كانت اسرته تعمل مع السلاجقة - 00:10:23

وكانوا اشبه ما يكون بالاقطاعيين في بلاد خراسان. يعني تلك النواحي التي يقال لها الان افغانستان ثم بعد ذلك استقلوا عنهم ثم صاروا يأخذون الولايات المتتابعة من السلاجقة الى ان صاروا حلوا مكانهم - 00:10:43

اسر دولة ممتدة بهذه النواحي الشاسعة جدا ويوجد في المقابل ايضا من الناحية الاخرى الدولة الايوبية التي اقامها صلاح الدين الايوبي ثم بعد ذلك قسم على ابنائه الخمسة الولايات في بلاد الشام ومصر - 00:11:04

على كل حال لم يكن هؤلاء على وفاق يعني ابناء صلاح الدين واقارب صلاح الدين ولم يكن ايضا وضع الخلافة في العراق على حال

مرضية كانت في غاية الضعف وصالح الدين توفي قبل هذا الحين توفي سنة خمس مئة وتسع وثمانين للهجرة. وهؤلاء جاؤوا بعد ذلك - [00:11:27](#)

بده لكن الدولة الدولة الايوبية كانت قائمة في ذلك الحين وجنكيز خان هذا هو الذي اسس دولة المغول من التتر وجنكيز خان هذا ولد سنة خمس مئة وخمسين وتوفي سنة ست مئة وخمس وعشرين - [00:11:52](#)

توفي في تركستان الشرقية يعني قبائل المغول كانوا في حال من التنازع والاختلاف كما ذكرنا. فنشأ بينهم هذا الرجل وكان شديد البأس في غاية الجفاء والقوة لا يلوي على شيء ويسبق فعله عقله في غاية الشجاعة المفرطة الجنونية - [00:12:15](#)
فاستطاع ان يجمع حوله عشرة الاف من نظرائه فرسان واستطاع بهم ان يوحد قبائل المغول. واقام لهم مجلس اعيان واتفق مجلس الاعيان هذا على ان ينصبوه ملكا على ولقب بجنكيز - [00:12:38](#)

خان ليس ذلك بسم الله وانما هو لقب ومعنى هذا اللقب انه ملك العالم الرجل كان عنده طموح كبير وحب للسيطرة والبطش والفتك من غير دين يردعه ولا حياء يعرفه ولا مروءة. نشأ عليها وتحلى بها ولا كرامة ولا خلق - [00:12:56](#)

كان الرجل في غاية الانخلاع من معاني الانسانية كلها هذا الرجل كانت مملكته يعني بعد منغوليا واحد قبائل المغول كانت تضم مع منغوليا الصين وفيتنام وكوريا وتايلاند يعني هذه المسميات الحديثة كانت لها اسماء في السابق غير ذلك - [00:13:20](#)
واولاده بعد ذلك حينما قسم الملك عليهم انضموا اليها القوقاز وممالك اسيا الوسطى الجمهوريات اسلامية واجزاء واسعة من اوربا الشرقية ونواحي مما يسمى الان الشرق الاوسط معروف انهم احتلوا العراق ثم بعد ذلك هم جاءوا اكثر من مرة. فكان مجيئهم يعني اذا كان جنكيز خان توفي سنة ست مئة - [00:13:42](#)

وخمسة وعشرين فحفيدة هولاءكو توفي في حدود سنة ست مئة وثلاث وستين للهجرة. هذا اللي سقطت على يده بغداد ثم بعد ذلك مجيء تيمور لانك بعد هذا بمدة اطول يعني بعد اكثر من مئة وخمسين سنة هذا الذي جاء وزحف حتى - [00:14:10](#)
الى الشام وفعل بها الافاعيل. فهؤلاء كانوا كما سترتون اذا دخلوا قرية افسدوها وليس كما قال الله تبارك وتعالى عن ملكة سبأ وجعلوا اعزة اهلها اذلة لا هؤلاء يقتلون الجميع - [00:14:31](#)

يقتلون الجميع لا يبقون على احد. ولهذا فان ابن الاثير رحمه الله صاحب الكامل وهو معاصر لهذه الاحداث وزحف المغول لانه توفي سنة ست مئة وثلاثين جنكيز خان توفي سنة ست مئة وخمسة وعشرين وابن الاثير ست مئة وثلاثين يعني بعد وفاة جنكيز خان بخمس سنوات - [00:14:52](#)

فعاصر هذه الاحداث وسمع من الناس مباشرة ولهذا كان الاوثق بنقل تلك الاخبار حتى ان الحافظ ابن كثير رحمه الله في تاريخه البداية والنهاية انما ينقل عنه لكن وفاته كانت في تلك السنة ست مئة وثلاثين ومن ثم فان الاحداث التي حصلت بعدها من قبل هؤلاء المغول - [00:15:16](#)

يعاصرها يعني لا تجد ذكرا مثلا لتيمور لانك بتاريخه وانما ذكره اخرون ابن الاسير رحمه الله يقول بانه بقي سنين وهو يعرض عن ذكر هذه الحادثة مع انه مؤرخ استعظاما لها يكره ذكرها. يقول اقدم رجلا واؤخر اخرى. يقول من الذي يسهل عليه ان يكتب معي الاسلام والمسلمين - [00:15:41](#)

يقول من الذي يهون عليه ذكر ذلك؟ يا ليت امني لم تلدني. يا ليتني مت قبل حدوثها وكنت نسيا منسيا يقول لكن حثني جماعة من الاصحاب على تسطيرها ثم رأيت ان ترك ذلك لا يجدي مع انه يذكر في ثانيا كلامه ان هذا الذي - [00:16:09](#)
لا يصدق يقول اذا جاءت اجيال بعدنا لن تصدق هذا الكلام ولكنه وقع وشاهدناه وعاصرناه وسمعنا ممن شاهده ورآه ثم بعد ذلك يقول

بان هذا الخبر الذي يتضمن الحديث عن هذه الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الايام والليالي عن مثلها - [00:16:28](#)
يقول عمت الخلائق وخصت المسلمين يقول لو قال قائل لاحظوا كيف يبالغ فيما نعتقد في وصفها يقول بان العالم منذ خلق الله سبحانه ادم الى الان لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا. يقول لان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها. يقول بل ان الخلق لعلهم -

[00:16:55](#)

لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنئ الدنيا. يقول الا يأجوج ومأجوج هم اللي يأتون على كل شيء يعني هو يقول حتى الدجال فان مصيبتة لا تبلغ هذه المصيبة. هكذا يقول - [00:17:21](#)

يقول لان الدجال يبقي على من اتبعه وهؤلاء لا يبقون على احد كما سترون. لكن هذه مبالغة ولا شك ان فتنة الدجال اعظم. ولهذا ما من نبي الا حذر امته - [00:17:37](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم شرع لنا الاستعاذة منه في كل صلاة بعد التشهد فهذا امر لا يخفى ولكن المؤلف على كل حال قال ذلك باجتهاده ونظره لا سيما انه كان معاصرا لهذه البلية والمعاصرة احيانا قد يكون لها من - [00:17:50](#)

التأثير على الانسان في مشاعره وتصوراته ونحو ذلك على كل حال يقول بان هؤلاء لا يبقون لا النساء ولا الاطفال فضلا عن الرجال. يقول يشقون بطون الحوامل وكما سترون في الاحداث - [00:18:10](#)

ويقتلون الاجنة وهذا صحيح ثم يقول بان هذه الحادثة صارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح. يعني في غاية الاسراع يعني هو يريد ان يقارن بين هذا وبين الاحداث الكبار مثلا بوخت نصر - [00:18:28](#)

والاسكندر هل استطاعوا اجتياح العالم في مثل هذه المدة يقول هؤلاء جاؤوا من اطراف الصين فقصدا بلاد تركستان ثم منها الى ما وراء النهر. ثم رعد وبخارى وغير ذلك. قل يملكونه ويفعلون باهلها ما سترون - [00:18:45](#)

ثم تعبر منهم طائفة لانه قسمهم كما سنعرف يعني بعضهم ذهب الى ناحية جيش مشرقية مشرقة وبعضهم الى ناحية مغربية المغربية هؤلاء الذين كانوا يطاردون ويصاولون خوارزم شاه يسمونهم المغربية - [00:19:06](#)

اتجهوا ناحية الغرب فهؤلاء يدخلون الممالك فيخربونها ويقتلون اهلها عن اخرهم وينهبون ثم يتجاوزونها الى غيرها. يذهبوا الى الري وهمدان بلاد الجبل وما فيها من الى حد العراق لما قصدوا اذربيجان وارمينيا وخربوها وقتلوا اكثر اهلها لم ينجوا منهم الا الشريد النادم - [00:19:26](#)

في اقل من سنة يقول هذا لم يسمع بمثله في التاريخ ويقول لما فرغوا من اذربيجان وارمينيا ساروا الى نواحي اخرى شاسعة واقاليم كبيرة ولا يكاد يسلم منهم احد ثم عبروا الى بلاد وراء ذلك في امم مختلفة فافسعوهم قتلا ونهبوا وتخربوا ثم - [00:19:54](#)

بلادا ورائهم وهم اكثر الترك عددا فقتلوا كل من وقف لهم. وهرب الباقون الى الغياض ورؤوس الجبال وفارقوا بلادهم واستولى هؤلاء التتر عليها فعلوا في تلك البلاد وانتشروا في هذه المدة الوجيزة - [00:20:18](#)

التي هي تكافئ مدة مسيرهم فقط يقول مضت طائفة اخرى ذهبوا الى ناحية المشرق الى غزنة وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان وفعلوا فيها مثل ما فعل هؤلاء واشد - [00:20:41](#)

قل هذا ما سمع به. يقول اسكندر الذي اتفق المؤرخون على انه ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة انما ملكها في نحو عشرين سنة يقول ولم يقتل احدا انما رضي من الناس بالطاعة وهؤلاء قد ملكوا اكثر المعمور واحسنه واكثره عمارة واهلا - [00:20:58](#)

واعدل اهل الارض اخلاقا وسيرة في نحو سنة ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا هو خائف يتوقعهم ويتربصهم وصولهم اليه يقول هؤلاء ما يحتاجون الى مدد ولا يحتاجون الى - [00:21:18](#)

طعام يأتيهم من الخارج او الى ميرة او نحو ذلك ابداء. يقول معهم اغنام بقر وخيل ودواب يأكلون لحومها فقط ما يحتاجون الى اقوات يقول واما دوابهم التي يركبونها فانها تحفر الارض بحوافرها وتأكل عروق النبات - [00:21:36](#)

يعني حتى الدواب ليست من جنس الدواب يقول لا تعرف الشعير يعني ما يحتاج يأتون لها باعلاف يقول اذا نزلوا منزلا لا يحتاجون الى شيء من خارج يقول اما ديانتهم فهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئا. يأكلون جميع الدواب حتى الكلاب

والخنازير وغيرها. ولا يعرفون نكاحا بل - [00:21:55](#)

مرأة يأتيها غير واحد من الرجال فاذا جاء الولد لا يعرف اباه. ليس عندهم اي شيء يخافون عليه ولا يوجد عندهم شيء محترم اطلاقا. وانما امة همجية بما تعني هذه الكلمة وما تحمل من الدلالات - [00:22:16](#)

يقول ايضا كان يوجد مصايب اخرى وقعت في الامة في ذلك الوقت. ما ابتلي بها احد. يقول هؤلاء التتر من الناحية جاءوا من شرق

وفعلوا هذه الافاعيل ومن الناحية الاخرى جاء الفرنج من الغرب واحتلوا السواحل - [00:22:34](#)

ببلاد الشام ومصر وفعلوا الافاعيل وكانوا قبل ذلك كما هو معلوم احتلوا بيت المقدس فاستنقذه صلاح الدين رحمه الله منهم ثم ايضا فيما بين ذلك يعني من سلم من التتر او من الفرنج كانوا يتحاربون فيما بينهم - [00:22:53](#)

ويتقاتلوا بينهم عداوات اعني من وجد من المسلمين ممن سلم من التتر فلم يغزى من قبلهم او سلم من الافرنج الذي فجأؤوا من اوربا يقول هؤلاء بينهم حرب وحريب وعداوات شر - [00:23:13](#)

او قتال لا ينقضي نسأل الله ان ييسر للاسلام والمسلمين نصرا من عنده فانه الناصر والمعين والذاب عن الاسلام معدوم يعني في ذلك الوقت يقول واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه - [00:23:29](#)

الموال يقول هؤلاء التتر انما استقام لهم هذا الامر وتمكنوا هذا التمكن لعدم وجود الممانع. والسبب يقول بان خوارزم شاه هذا اسمه محمد يقول بانه استولى على البلاد وقتل ملوكها - [00:23:46](#)

فكانت جميعا تدين لهذا الرجل فلما انهزم في هذه المدة الوجيزة لم يوجد من يدفع فترك هذه البلاد الشاسعة مفتوحة لا يوجد جيوش ولا من يدبر شؤونها فصار اهل كل بلد يجتهدون - [00:24:02](#)

منهم من يبذل كل ما عنده من اموال ونفائس ليرضي بها جنكيز خان لينصرف عنهم ومنهم من يقاوم ويدافع ولكنه في النهاية ينكسر وحتى بعد هذا الامير خوارزم شاه فان - [00:24:21](#)

ولده الذي وقعت له معارك مع هؤلاء من بعده وفر في النهاية الى بلاد الهند كما سيأتي والقى بنفسه في بنهر حينما لم يكذب يبق مع احد وخذله اقرب الناس اليه من قادة الجيوش وهو يتوسل اليهم ويبكي حيث انسحبوا - [00:24:39](#)

تنازعوا على غنائم لما حققوا بعض الانتصارات مباشرة تنازعوا على الغنائم ثم انسحبوا وتركوه لما اختلفوا وهو يتوسل ويبكي ويقول من لهؤلاء؟ وجنكيز خان قادم ثم بعد ذلك لما ذهب الى بلاد الهند وزوجته وامه وبناته - [00:24:59](#)

يبكين ويصرخن اقتلونا لا تتركونا للاسر فامر باغراقهن غرقوهن من اجل ان لا يقعن وذهب الى بلاد الهند عاريا شريدا طريدا ليس معه من الدنيا شيء. ثم جاء اخوه بعد - [00:25:20](#)

وجمعوا فلولا من الجند ومن اهل الغيرة واستطاع لما رجع جنكيز خان الى بلاده ثم توفي هناك ايضا استغل الفرصة اخوه وبدأ يستعيد البلاد بلدا بعد الاخر فرجع هذا فاغراه بعض من معه انه اولى - [00:25:36](#)

الملك فقام على اخيه اسر يستعيد منه الممالك والمدن والامصار هذا في حال مزرية في حال كانت الخيل تنزلق بالدم من كثرة ما قتل من المسلمين. كما سترون يعني احداث موجعة - [00:25:56](#)

كان الناس حينما يدخل عليهم هؤلاء في البلد ويحاولون المقاومة بعد ما تتهاوت الاسوار للازدحام وكثرة الناس ونحو ذلك لا يستطيعون فيها استعمال الرماح واستعمال والضرب المبارزة ونحو ذلك كما هو معهود في القتال لا وانما - [00:26:16](#)

تقابلون بالسكاكين فتجد الاعداد بعشرات اللوف تقتل من الفريقين امور عجيبة وابن الاثير رحمه الله ذكر هذه القضايا في اكثر من موضع من كتابه يعني ذكر شدة وقع هذه المصيبة على الامة وكما قال ليقضي الله امرا كان مفعولا - [00:26:32](#)

فهو يقول بان هؤلاء جرى منهم ما لم يسمع بمثله في التاريخ مطلقا كيف يصل هؤلاء الى هذه النواحي الشاسعة في مدة سنة واحدة ويقول لا شك ان من يأتي بعدنا اذا بعد العهد ويرى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدا. يقول والحق بيده - [00:26:57](#)

تستبعد ذلك فلينظر اننا سطرنا نحن وكل من جمع التاريخ في ازماننا هذا في وقت كل من فيه يعلم هذه تستوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها وعلى كل حال ذكر امورا واحوالا للامة انذاك - [00:27:20](#)

وذكر في الجانب الاخر الافرنج وما فعلوا في السواحل في بلاد الشام ومصر ويقول والذي زاد الامر بلاء ان خوارزم شاه هذا كما سيأتي حينما فر من المغول في النهاية هم يتابعونه - [00:27:41](#)

هؤلاء اللي سموهم المغربة كان ليس لهم شأن الا مطاردة خوارزم وقال لهم جنكيز خان اتتوني به ولو تعلق بالسماء فكانوا يلاحقونه كل ما دخل في مكان على اختلاف المؤرخين والناقلين والاسرى الذين نقلوا الخبر كانوا معهم ما الذي كان يجري - [00:27:58](#)

المعلومات كلها تدل دلالة واحدة على انه ما كان يدخل في مكان الا تبعوه فيه فكانوا يطاردون مطاردة كبيرة جدا بلا كلل ولا ملل وهذا الرجل في النهاية اختفى امره وغاب خبره والناس في حال من الفوضى والرعب والهلع - [00:28:18](#)

والضعف واخذهم ما قرب وما بعد وهو لا يدري اين هو؟ من الناس من يقول انه ذهب الى همدان ومات واخفي موته وبعضهم يقول دخل اطراف بلاد فارس ومات هناك واخفي موته - [00:28:42](#)

لئلا يقصدها التتر من اجل الانتقام وتارة يقال انه ذهب الى طبرستان وركب البحر فتوفي في جزيرة هناك وتارة يقال غير ذلك. الشاهد هو يرجح انه توفي في جزيرة في بحر طبرستان كما سيأتي - [00:28:56](#)

ركب في مركب وجاء المغول هؤلاء ولم يجدوا مركبا وهذا بحر وما استطاعوا الدخول فيه والا لما عبر النهر قبل ذلك اعني نهر جيحون سترون كيف فعلوا وعبروه خلفه ولا يوجد سفينة واحدة - [00:29:16](#)

فعلوا فعل الشياطين ففوجئ انهم معه على ارض يابسة واحدة فاخذه ما قرب وما بعد ثم بعد ذلك كانت نهايته مات. بقي مدة في هذه الجزيرة فيها قلعة في داخل البحر - [00:29:33](#)

بقي شهرا واحدا يقال لم لم يكن معه الا ثلاثة من اولاده ذهبت زوجته وبناته واعوانه والكل وبقي في حال من الهم والغم والتكد شهر تناول عليه كالسنين حتى قالوا انه قال لمن عنده ذهبت املكنا وممالكنا ولم يبق لنا سوى ذراعين من - [00:29:50](#)

الارض نقبر بها يقول هذا الذي بقي تاريخ ابرة لاحظ قصدت هذا التصوير الذي ذكره ابن الاثير رحمه الله حينما يقول بانه ما جاء على العالم من اوله الى اخره يقول ولا فتنة الدجال - [00:30:15](#)

سوى يأجوج ومأجوج مثل فتنة المغول هؤلاء ذكرت هذا من اجل قضية وهي ينبغي ان نلاحظها في مثل هذه الدروس فان المقصود هو الاعتبار وفي مضامين ذلك دروس اخرى لا تخفى على - [00:30:32](#)

العقل منها ان الانسان احيانا حينما يرى امورا من تسلط الاعداء وضعف المسلمين ونحو ذلك يظن ان هذا نهاية المطاف وانه ما عاد بقي الا قيام الساعة وخروج الدجال. لا انظر الى هذه الحادثة الكبرى حادثة التتر وهي من ابرز الحوادث - [00:30:47](#)

ما الذي حصل بعد ذلك؟ في هذا التصوير الذي ذكره سمعتم طرفا منه هذا المؤرخ رحمه الله اين التتر من رأى منكم تتريا قط هل يوجد لهم عظم او رحل او اناة او دينار - [00:31:08](#)

او درهم هل رأيتم شيئا من ذلك انما صاروا خبرا بعد عين ذهبوا وانقشعوا ودخل جملة منهم في الاسلام وصاروا يفتحون البلاد ويقاثلون الكفار فهؤلاء زالوا على شدتهم وبأسهم وقوتهم وكثرتهم وبقي الاسلام. بقيت الاجيال تسمع عن هؤلاء الهمج - [00:31:24](#)

وبقيت الامة بقي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبقي المسلمون فهذه الامة جاوزت القنطرة ايها الاحبة ليس الخوف على الاسلام انما الخوف علينا نحن حينما نتخلى عن اسلامنا - [00:31:50](#)

والا فان الله حافظ دينه وناصره ولا يمكن لاحد ان يستأصله فالله يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ويقول اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم ينسوا لانه جاوز القنطرة - [00:32:07](#)

ما استطاعوا ولن يستطيعوا القضاء على الاسلام فينبغي ان نضع هذا نصب اعيننا فاذا رأيت احوالا من ضعف الامة وتسلط الاعداء فليس ذلك هو نهاية المطاف وانما هي مرحلة تاريخية ثم تستعيد الامة قوتها وتنتصر على عدوها ثم تأتي اجيال وتقرأ هذا التاريخ - [00:32:30](#)

فهذا في غاية الاهمية. الذين يعيشون الحدث انذاك لربما اظلمت الدنيا في اعينهم. وظنوا ان هذا هو المنتهى ولكن الواقع خلاف ذلك فهذا نحتاج اليه كثيرا ان نتأمله وان نتبصر فيه - [00:32:55](#)

هذه المامة موجزة ومقدمة لهذا الحدث الكبير المجلس القادم ان شاء الله تعالى ساذكر سبب خروج هؤلاء وهو موطن العبرة تصرفات ومبادرات جرت ويلات. ما هي الشرارة؟ وما هو المبرر الذي جعل هؤلاء التتر يتذرعون - [00:33:15](#)

تلك الذريعة فيقتحموا بلاد المسلمين. ويفعلوا هذه الافاعيل ولا يقفوا عند حد هو تصرف اجتهد في غير موضعه ادى الى هذه المصيبة لربما كان ذلك الاجتهاد في ذلك الوقت ينتشر - [00:33:37](#)

قيله بعض المسلمين او بعض المندفعين ويعتقدون ان هذا من العزة ومن القوة ولكن لو قلبت لهم الصفحة صفحة الغيب فرأوا ما بعد هذه النشوة وهذا الحدث رأوا صفحة حمراء من الدم ممتدة - [00:33:55](#)
من مبدأ بلاد المسلمين في ناحية الشرق الى بلاد الشام فانهم يدركون ان تلك الفرحة لن يطول امدھا اتوقف عند هذا ادركنا الوقت
اسأل الله عز وجل ان يجعلنا وایاکم ممن يستمعوا القول فيتبعوا احسنه والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه -

[00:34:12](#)